مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف

نافز أحمد عبد بقيعي

أستاذ مساعد، قسم التربية وعلم النفس، كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية،وكالة الغوث الأردنية، الأردن

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف. وقد تم تطبيق مقياس الإساءة الانفعالية الذي طورته (بني أحمد، ٢٠٠٦) بأبعاده الستة (الإهانة والحط من القيمة، والتهديد والتسلط، والتجاهل والرفض، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتشويه والتعزير الاجتماعي، والاستغلال والتوقعات الزائدة) على عينة الدراسة التي تكونت من ١٢٠ طالباً وطالبة من طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، كان متوسطاً على جميع أبعاد المقياس وعلى المقياس ككل، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، على جميع أبعاد المقياس، تعزى إلى متغير الجنس، باستثناء بُعد التشويه والتعزير الاجتماعي؛ إذ أنه كان لدى المعلمات أكبر منه لدى المعلمين. وفي ضوء نتائج الدراسة تم اقتراح بعض التوصيات.

تاريخ استلام البحث: ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٩، وتاريخ قبول البحث: ١٦/ ١١/ ٢٠٠٩.

كلمات مفتاحية: الإساءة الانفعالية، الصفوف الثلاثة الأولى، التربية العملية.

مقدمة

تظهر الغالبية العظمى من مشكلات الأطفال بسبب أخطاء في عملية التعلم، نتيجة للممارسات التي ينفذها القائمون على تربية الطفل. فالطفل يحاكي ما يلاحظه من سلوكات يقوم بها المعلم أو من يقوم بتربيته، دون أن يدري أن بمحاكاته ذلك يتعلم سلوكاً خاطئاً أوشاذاً. فما يظهر من اضطرابات سلوكية لدى الأطفال هي انعكاس لأخطاء البالغين واضطراباتهم، التي تظهر في سلوكاتهم أثناء تعليمهم للأطفال. ولأن الأطفال يمثلون العنصر الهام في المجتمع، ويقع عليهم عبء التنمية، فمن الضروري أن يلقى هؤلاء الأطفال ما هم جديرون به من عناية مادية ومعنوية، تحقق المتعة والإشباع النفسي لهم.

وقد تعددت المصطلحات الدالة على الإساءة الانفعالية بحق الأطفال، فقد أشار بعضهم إلى مصطلح الإساءة النفسية، وأشار آخرون إلى الإساءة الانفعالية، وتحدث البعض الآخر عن مصطلح سوء المعاملة النفسية، ورغم تعدد التسميات إلا أنها مترادفة في المعنى الدالة عليه[١].

رغم ذلك فقد تباينت وجهات نظر التربويين والباحثين حول مفهوم الإساءة الانفعالية، فيرى نيسبت وفيلبوت[١٧] أن الإساءة الانفعالية تشير إلى الأفعال والسلوكات، التي يمارسها المعلم بحق الأطفال داخل غرفة الصف، متخذة أشكال الإهانة، والتحقير،

والتمييز العنصري، والتسلط. أما دويل[١٣] فيعرف الإساءة الانفعالية بأنها كل الأفعال والسلوكات التي تتفق معايير المجتمع على أنها تؤدي إلى إيذاء نفسي، أو سلوكي، أو معرفي، أو انفعالي، أو جسمي للطفل على المدى القريب أو البعيد.

وأثناء عملية التعلم يشعر الطفل بحاجته الكبيرة للتعامل الإيجابي من المعلم، ولحيز من الحرية يشعره بالاحترام والتقدير، أو إقراره على ما يشعر به من أحاسيس وعواطف، وإذا ما أُشبعت الحاجات الانفعالية والعاطفية للطفل، فإنه سيصبح أكثر تعاوناً وأكثر اندفاعاً وحماساً للتعلم، وأكثر احتراماً للمعلم. وبذلك يشبع كل من المعلم والطالب حاجاته، فالطالب يلبي حاجته للنمو المعرفي والانفعالي، والمعلم كذلك يلبي حاجته للشعور بالانجاز، مما يعطيه الشعور بالاطمئنان والأمان لما قام به[٧].

وما يحدث أحياناً داخل الصفوف هو تعرض الأطفال إلى أنماط من الإساءة الانفعالية، التي يمارسها المعلمون بحقهم عندما يخطئون أو يشاغبون[٢٠]، وتتمثل صور هذه الإساءة بالأشكال التالية:

١. التجاهل (Ignoring): وتتمثل بعدم الاستجابة للطفل، وعدم التواصل البصري معه، وقد لا ينادى باسمه من المعلم.

٢. الرفض (Rejection): وتتمثل بعدم الاستجابة لاحتياجات الطفل، والسخرية الدائمة منه.

٣. العزل (Isolation): وتتضمن عدم إتاحة الفرصة للطفل في مشاركة الآخرين التفاعلات الاجتماعية الطبيعية، وتقييد حريته وحركته.

٤. الإفساد (Corrupting): وتتمثل بتشجيع الطفل على القيام بسلوكيات غير صحيحة مضادة لأنظمة المجتمع وقوانينه.

٥. التخويف أو الترويع (Terrorizing): وتتمثل بتهديد الطفل بإيقاع الأذى به، وبث الخوف والرعب في نفسه، ووضعه في مناخ نفسي مخيف.

٦. الهجوم اللفظي (Verbally Assaulting): وتتمثل بتحقير الطفل، واستخدام المفردات غير اللائقة تجاهه، والتقليل من شأنه، والاستهزاء به، والسخرية منه، والتهديد اللفظي بإيقاع الأذى به[١٥].

ويمكن أن تؤدي أشكال الإساءة السابقة إلى تدني تقدير الذات لدى الطفل، وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، وزيادة في السلوكات العدوانية، وتراجعاً في التحصيل الدراسي، والعصبية، وبطء الاستجابة الانفعالية[٢٢][١٠][١٢].

إن التفاعلات العاطفية الإيجابية التي تتم بين المعلم والطفل لا تؤدي إلى نمو التفكير فقط، وإنما تنمي الإحساس الأخلاقي بالصواب والخطأ. لذا فالقدرة على فهم مشاعر الآخرين، والاهتمام بها، لا يمكن أن تنمو إلا من خلال سلسلة من التفاعلات التربوية الخالية من الإساءة الانفعالية[٦]. فلعواطف الطفل وقدراته العاطفية تأثير كبير على قدراته الذكائية والتعليمية، وعلى مدى دافعيته ورغبته في التعلم واكتساب المهارات والخبرات؛ مما يحتم على المعلم التعامل مع كل طفل بطريقة خاصة، تتناسب وصفاته العاطفية ومشاعره التي تميزه عن غيره[٧].

ويمكن القول إن النمو الانفعالي للطفل يتطلب من المعلم توفير مناخ إيجابي، يتعلم فيه الطفل ثقته بنفسه وبالآخرين، ويساعده في تكوين صداقات مع أقرانه والوثوق بهم، بالإضافة إلى تطوير مفهوم الذات لديه، وإشباع حاجاته الأساسية[٥].

لذا فإن إدراك أهمية الطفولة على واقع المجتمع وحضارته هو ما دفع عدداً من الدول أن تفكر في تثبيت حقوق هذه المرحلة المستضعفة، من أجل حماية المجتمع كله من آثار التقصير معها، فحقوق الطفل في واقع الأمر حقوق المجتمع، ولذلك فهي ليست هبة اجتماعية، بل هي مصلحة جماعية تقع على عاتق الدولة بأجهزتها المختلفة، وينبغي على الهيئات الدولية حمايتها[٣].

هذا وقد نصت المادة (١٩) من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية، والإدارية، والاجتماعية، والتعليمية الملائمة، لحماية الطفل من جميع أشكال العنف، أو الضرر، أو الإساءة البدنية، أو العقلية، أو الإهمال، أو سوء المعاملة، والاستغلال من الأشخاص الذين يتعهدون برعايته ، وأن تشمل هذه التدابير تحديد حالات إساءة معاملة الطفل، والإبلاغ عنها، والتحقيق فيها، ومعالجتها، ومتابعتها[٣].

ولأن الحديث عن موضوع الإساءة الانفعالية للأطفال يدفع القائمين على تربيتهم إلى تحسين الصورة والوضع القائم من أجل حماية الذات، لذا جاءت فكرة هذه الدراسة باختيار طلبة التربية العملية أفراداً محايدين يكونون في المدرسة باستمرار، ويلاحظون جميع التصرفات التي تصدر عن المعلمين بحق طلبتهم.

وقد حظي موضوع الإساءة الانفعالية للأطفال – في السنوات الأخيرة– باهتمام الباحثين والدارسين على الصعيدين العربي والعالمي، وذلك في محاولة جادة لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة وأشكالها، وكيفية توثيقها ومواجهتها. ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ما يلي:

أجرى هنسون وفوسي[١٦] دراسة هدفت إلى معرفة مدى إدراك معلمي الصفوف الابتدائية لموضوع الإساءة للطفل، من حيث تشخيص أعراض الإساءة، وتحديد مظاهرها، وإعداد التقارير الخاصة بها. وقد تكونت عينة الدراسة من ٥٦ معلماً يعملون في ولاية لويزانا الأمريكية، استخدم الباحثان استبانتين: إحداهما لتحديد أعراض الإساءة ومظاهرها، والأخرى لمدى إدراك المعلمين لإعداد التقارير الخاصة بهذه الإساءة. وقد أظهرت النتائج أن معظم المعلمين غير قادرين على تشخيص مظاهر الإساءة الجسمية أو الجنسية، أو تمييز مؤشراتها لأطفال تعرضوا لها خارج المدرسة. وهذا يعني التشكيك بقدرة هؤلاء المعلمين على الإحساس بالممارسات، التي قد تؤدي إلى الإساءة الانفعالية للطفل، وبالتالي عدم قدرتهم على تعبئة السجلات والتقارير المستخدمة لأغراض المتابعة والمساءلة، وفقاً للقوانين والأنظمة التي تكفل حقوق الطفل وحمايته من الإساءة.

وفي دراسة للشقيرات والمصري[٤]، حول الإساءة اللفظية العاطفية من الوالدين ضد الأطفال في محافظة الكرك (الأردن)، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، مثل: الجنس، والدخل، وعدد أفراد الأسرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٧٣) طالباً وطالبة، بمتوسط عمري ١٤,٥ سنة، أجابوا على استبانة خاصة بالإساءة اللفظية التي يمارسها الآباء بحق أبنائهم. وقد أظهرت النتائج أن الألفاظ المستعملة من الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء شملت ألفاظاً لها علاقة بالزجر، والتوبيخ، والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظاً لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، وألفاظاً لها علاقة بكثرة النوم والأكل، وألفاظاً ذات مرجع جنسي، وأخرى لها علاقة بشتم الذات الإلهية. كما أظهرت النتائج أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية زادت شدة تأثر الأطفال، وأن الإناث أكثر تأثراً من الذكور، بالإضافة إلى أن الذكور كانوا أكثر عرضة لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث. كذلك أشارت النتائج إلى أن الدخل المنخفض، وزيادة عدد أفراد الأسرة يزيدان من استخدام الإساءة اللفظية.

وأجرى ويب وفيوليامي[٢١] دراسة، هدفت إلى معرفة مدى تأهيل معلمي الصفوف الأولى في بريطانيا لحماية الطفل من الإساءة وإدراكهم لمدى خطورتها. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحثان بمسح شامل ل (١٥) مدرسة ابتدائية، مثّل الأطفال فيها عينة الدراسة، استخدم فيها الباحثان المقابلة والملاحظة أدوات لجمع المعلومات. وقد أظهرت النتائج أن ١٥% من الأطفال تعرضوا لإساءة عاطفية، بالإضافة إلى التزايد المستمر في نسبة الإساءة الانفعالية والإهمال، وأظهرت النتائج تزايد الاعتراف بدور المعلم في حماية الطفل من الإساءة.

وهدفت دراسة شومبا[١٨] إلى تعرّف طبيعة الإساءة الانفعالية التي يمارسها المعلمون على أطفال المرحلة الابتدائية في زيمبابوي، والآثار التي تتركها عليهم، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) معلم يعملون في المدارس الابتدائية، و(١٥٠) معلماً متدرباً. وقد أظهرت النتائج عدم توثيق الإساءة الانفعالية في السجلات الرسمية، وأن بعض الأطفال يدركون السلوكات التي تصدر من المعلمين وتقع ضمن الإساءة الانفعالية، كما أشارت النتائج إلى تعدد مظاهر الإساءة الانفعالية التي تتمثل بالصراخ على الطفل، والتوبيخ، والتأنيب، والشتم بألفاظ نابية، والتحقير، والإذلال، والتعزير، ووصف الطفل بألقاب مهينة مثل غبي أو بشع.

وأجرى نيسبت وفيلبوت[١٧] دراسة هدفت إلى تعرّف سلوكات معلم الصف، التي تؤدي إلى الإساءة الانفعالية للطفل داخل الصف، وتقلل بالتالي من تقديره لذاته. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣١٨) طالباً جامعياً في كلية التربية، أجابوا عن السؤال التالي: برأيك ما هي السلوكات التي قد تصدر من معلم الصف وتسبب إساءة انفعالية للطفل؟ وقد أظهرت النتائج أن الإساءة الانفعالية تقع ضمن سبعة أنواع هي: لغة الجسد، والتمييز العنصري، وتخفيض العلامات، وتصنيف الطلبة، والتحيز مع الأطفال المتميزين، والإساءة اللفظية.

وهدفت دراسة فيرناندوبيول وفيرناندو[١٤] إلى تعرّف سلوكات الوالدين التي تسيء للأطفال انفعاليا في سيريلانكا، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٥ أطفال تراوحت أعمارهم بين ١٣ - ١٥عاماً، أجابوا على مقياس مكون من ٨٥ فقرة، يتضمن الإساءات التي يمارسها الآباء بحق أطفالهم. وقد أشارت النتائج إلى وجود ٤٦ سلوكاً يمارسها الآباء بحق أطفالهم، وتسيء لهم انفعالياً، موزعة على الأبعاد التالية: التهديد، والرفض، والتسلط، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتجاهل.

وأجرى شومبا[١٩] دراسة هدفت إلى تعرّف مدى معرفة معلمي المرحلة الابتدائية بالتشريعات الدولية التي تكفل حقوق الأطفال في مدارس زيمبابوي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) معلماً، منهم ٣٠٠ معلم من المرحلة الابتدائية، و١٥٠ معلماً متدرباً من كليات إعداد المعلمين، استخدم الباحث استبانتين: إحداهما لمعلمي المرحلة الابتدائية، والأخرى للمعلمين المتدربين. وقد أظهرت النتائج أن ٦٠% من المعلمين يجهلون مضمون التشريعات الدولية التي تكفل حقوق الأطفال في المدرسة، كما أشارت النتائج إلى أن معرفة المعلمين بهذه التشريعات تسهم في ضبط ممارسات المعلمين، والحد من الإساءة النفسية والجسمية للطفل.

كما أجرى شومبا[٢٠] دراسة هدفت إلى تعرّف مستوى الإساءة الانفعالية التي تمارس على أطفال المرحلة الابتدائية في زيمبابوي. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ معلم مرحلة ابتدائية، و١٥٠ معلماً متدرباً و٢٠٠ طالب تراوحت أعمارهم بين ١١-١٣ سنة، تم اختيارهم من المدارس الحكومية، واستخدم الباحث ثلاث استبانات لتحقيق هدف الدراسة، لكل عينة استبانة خاصة بها تتضمن أسئلة محددة، وأخرى مفتوحة الإجابة. وقد أشارت النتائج إلى أن الإساءة الانفعالية التي تمارس بحق الأطفال موجودة فعلاً في المدارس الابتدائية، وقد تمثلت صورها بالصراخ، والألفاظ السيئة، واستخدام الأسماء والألقاب غير اللائقة بحقهم. كما أشار ٥٧% من الأطفال إلى أنهم عاشوا خبرات انفعالية سيئة أثناء وجودهم في المدارس.

وفي دراسة لبريانت وميلسُم[١١] هدفت إلى معرفة مدى التزام المرشدين العاملين في المدارس بتوثيق الإساءة التي يتعرض لها الأطفال بشكل عام، والإساءة النفسية بشكل خاص، بالإضافة إلى تحديد مدى قدرتهم على تشخيص الإساءة والتعامل معها، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٦) مرشداً يعملون في إحدى الولايات الشرقية الوسطى من أمريكا، أجابوا على استبانة تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة. وقد أشارت النتائج إلى صعوبة تشخيص الإساءة الانفعالية من المرشدين،

وقصورهم في إدراك ما يُمكن أن يقع ضمن الإساءة للطفل، وخاصة النفسية منها. هدفت دراسة باركر وبليس[٩] إلى تعرّف نسبة انتشار الإساءة الانفعالية بشكل خاص، والإساءات الأخرى بشكل عام، في بريطانيا. وقد أشارت النتائج إلى أن الإساءة الانفعالية أصبحت ممارسة بصورة واضحة، وبنسبة كبيرة بلغت (٣٣%)، مقارنة بأنواع الإساءة الأخرى، كالإساءة الجنسية (٤١%) والجسمية (١٦%)، حيث كانت أكثر من الإساءة الجسمية وأقل قليلاً من الإساءة الجنسية.

وأجرت بني أحمد[١] دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إدراك معلم الصف، والمرشد المدرسي، ومدير المدرسة للإساءة الانفعالية لطلبة الصفوف الدنيا، المتضمنة في ممارسات معلم الصف وسلوكياته. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٨) معلم صف و(٣٦) مديراً و(٣٤) مرشداً، يعملون في مدينة إربد (الأردن)، واستخدمت الباحثة استبانة خاصة بالإساءة الانفعالية، بالإضافة إلى ثلاثة أسئلة مفتوحة موجهة للمرشد المدرسي فقط. وأظهرت النتائج أن مستوى الإساءة الانفعالية يدعو إلى التفاؤل، بالإضافة إلى وجود بذرة الإساءة الانفعالية في تفكير معلمي الصفوف وإدراكهم، بنسبة أقل من المديرين والمرشدين.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح وجود تباين في نوع الإساءة الانفعالية ودرجتها التي يمارسها المعلمون بحق طلبتهم، حيث أظهرت دراسة كل من الشقيرات والمصري[٤]، Nesbit& Philpot[١٧]، Shumba[١٨] وجود مظاهر متعددة للإساءة الانفعالية بحق الأطفال بشكل لافت للنظر، بينما أشارت دراسة بني أحمد[١] إلى وجود مستوى من الإساءة الانفعالية يدعو إلى التفاؤل، كما أشارت بعض الدراسات إلى وجود قصور في إدراك الإساءة الانفعالية مثل دراسة Bryant & Milsom[١١]، Shumba[١٩].

وتأتي هذه الدراسة لدعم الدراسات السابقة التي بحثت في مستوى الإساءة الانفعالية التي تمارس بحق الأطفال من معلمي الصفوف الأولى، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات النادرة التي بحثت في وصف مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى من طلبة التربية العملية الذين يدّرسون تخصص معلم صف، والذين واكبوا تصرفات المعلمين، وشاهدوها عن قرب.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في محاولتها قياس مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مدارس وكالة الغوث الدولية، ومحاولة من هذا النوع لها أهمية خاصة كونها تسلط الضوء على موضوع الإساءة الانفعالية للطفل، ومعرفة مدى انتشارها؛ كون النتائج التي يمكن التوصل إليها ستسهم في نشر الوعي بقضية حماية الطفل من الإساءة الانفعالية، وإعداد البرامج التدريبية التي تساعد معلمي الأطفال في بناء النمو الانفعالي لدى طلبتهم بشكل إيجابي.

وتعدّ هذه من الدراسات النادرة التي تقيس الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، من وجهة نظر طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، أثناء فترة التدريب العملي، إذ أن أغلب الدراسات التي تمت مراجعتها كانت تركز على الإساءة الانفعالية من وجهة نظر المعلمين، وأولياء الأمور، أو الطلبة أنفسهم. أما الدراسة الحالية فقد ركزت على طلبة التربية العملية، الذين لديهم اطلاع واسع على ممارسات المعلمين داخل الصفوف، بسبب فترة التدريب الميداني التي تستمر فصلاً دراسياً كاملاً. وكون موضوع هذه الدراسة من الموضوعات الحساسة، فإن اختيار طلبة التربية العملية يشكل عنصراً محايداً، يعطي نتائج الدراسة أهمية إضافية، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تعطي أفراد الدراسة فكرة عن الممارسات السلبية للمعلمين بحق طلبتهم، وبالتالي السعي لتجنبها مستقبلاً.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم من وجهة نظر الطلبة المعلمين؟

٢. ما مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم على مقياس الإساءة الانفعالية ، بأبعاده المختلفة: (الإهانة والحط من القيمة، والتهديد والتسلط، والتجاهل والرفض، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتشويه والتعزير الاجتماعي، والاستغلال والتوقعات الزائدة)؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم تُعزى لجنس المعلم؟

التعريفات الإجرائية

الإساءة الانفعالية للطفل: أي فعل يقوم به معلم الصف، أو يمتنع عن القيام به، لفظياً كان، أم أدائياً، أم عقلياً، مما يؤثر في تحصيل الطفل، أو نموه الصحي، أو العقلي، أو السلوكي، أو النفسي أو الاجتماعي، من ناحية سلبية على المدى القريب أو البعيد.

مستوى الإساءة الانفعالية: الدرجة التي تعبر عن عدد مرات تكرار الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى، على مقياس الإساءة الانفعالية للطفل، بأبعاده المختلفة: (الإهانة والحط من القيمة، والتهديد والتسلط، والتجاهل والرفض، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتشويه والتعزير الاجتماعي، والاستغلال والتوقعات الزائدة).

طلبة التربية العملية: الطلبة الذين يدْرسون تخصص معلم صف في كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، والملتحقين ببرنامج التربية العملية في مدارس وكالة الغوث الدولية، مدة فصل دراسي كامل، وبشكل يومي، بهدف إكسابهم الكفايات المهنية اللازمة حتى يصبحوا معلمين مؤهلين.

محددات الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بما يلي:

- أداة الدراسة هي مقياس الإساءة الانفعالية الذي تم إعداده من بني أحمد[1]، بأبعاده الستة، لذا فإن تفسير النتائج يعتمد - بشكل كبير- على درجة صدق الأداة وثباتها، علماً بأنه تم التحقق من صدقها وثباتها.
- اقتصار الدراسة على طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف الذين تدربوا مدة فصل دراسي كامل، وبدوام كلي، بشكل يومي في مدارس وكالة الغوث الدولية.
- اقتصار الدراسة على المجالات الدالة على الإساءة الانفعالية التي طرحتها الدراسات السابقة، وأدبيات الإساءة الانفعالية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي (المسحي) الذي يتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال رصد واقع المشكلة البحثية وتحليلها، باستخدام استبانة وُجهت لطلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، الذين يتدربون في مدارس وكالة الغوث الدولية، ولمعرفة مدى حدوث الإساءة الانفعالية من معلمي الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الرابعة تخصص معلم صف، في كلية العلوم التربوية الجامعية، الملتحقين ببرنامج التربية العملية خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م والبالغ عددهم (١٣٨) طالباً وطالبة، وتتكون عينة الدراسة من (١٢٠) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم الباحث مقياس الإساءة الانفعالية الذي طورته بني أحمد[1]. وتكون هذا المقياس بصورته الأولية من (٥٣) فقرة موزعة على ستة أبعاد، هي: (الإهانة والحط من القيمة، والتهديد والتسلط، والتجاهل والرفض، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتشويه والتعزير الاجتماعي، والاستغلال والتوقعات

الزائدة). وقد بُنيت جميع الفقرات وفق مقياس ليكرت الخماسي: كبيرة جداً، كبيرة، قليلة، قليلة جداً، لم تحدث الإساءة. وقد تم تصحيح الفقرات على النحو التالي: (كبيرة جداً = ٤، كبيرة = ٣، قليلة = ٢، قليلة جداً = ١، لم تحدث الإساءة = ٠).

ويتوافر لأداة الدراسة الحالية دلالات صدق مختلفة في البيئة الأردنية[١] مثل الصدق الظاهري والتلازمي. ولتأكيد صدق هذا المقياس قام الباحث بعرض الأداة على (٧) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وكلية العلوم التربوية الجامعية، من المتخصصّين في علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، وقد أجمعوا على ملاءمة الأداة لأغراض الدراسة، مع إجراء بعض التعديلات اللغوية، بحيث تلائم الذكور والإناث معاً، لأنها قد أُعدت بصورتها الأصلية للمعلمات الإناث فقط، كما أجمع المحكمون على ضرورة الاستغناء عن ثلاث فقرات من المقياس الأصلي، لعدم وضوحها، وإمكان فهمها بأكثر من طريقة وهي: (اتهام الطفل بأنه مشاغب، أو إقناعه بأن المشاغبة صفة مميزة له، وترحيل المعلم أو المعلمة لمشكلاتها الخاصة البيتية أو المهنية إلى الطفل، واتهام طفل بالاعتداء على طفل آخر بناءً على خلفية أو انطباع سابق يحمله المعلم أو المعلمة عن الطفل). وبذلك تكون المقياس بصورته النهائية من (٥٠) فقرة موزعة على الأبعاد الستة كما هو مبين في الجدول رقم (١):

جدول (١): مجالات مقياس الإساءة الانفعالية والفقرات التي يقيسها كل مجال

المجال	الفقرات
الإهانة والحط من القيمة	٦، ٧، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٤، ٥٠
التهديد والتسلط	٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨
التجاهل والرفض	٩، ١١، ١٤، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤١
الحرمان من التعبير الانفعالي	٨، ١٨، ٤٠، ٤٣
التشويه والتعزير الاجتماعي	١، ٢، ١٢، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٤٩
الاستغلال والتوقعات الزائدة	٤، ٥، ١٠، ٢٢، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٥
المجموع	٥٠ فقرة

وقام الباحث بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة، من خارج عينة الدراسة الحالية، وتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية على كل بعد من أبعاد المقياس الستة، والدرجة الكلية على المقياس ككل، وكانت معاملات الارتباط لأبعاد المقياس مع العلامة الكلية (٠,٨٥ ، ٠,٧٩ ، ٠,٨١، ٠,٧٣، ٠,٨٠ ، ٠,٨٣)على التوالي. وقد اعتبرت مؤشرات الصدق المتوافرة لهذا المقياس كافية لأغراض هذه الدراسة.

وللتحقق من ثبات المقياس تم استخدام عينة الصدق نفسها، إذ تم تطبيقها مرتين، وبفارق زمني مقداره عشرة أيام، وبعد ذلك تم استخراج معامل الثبات لها، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقين، وقد تم التحقق من الثبات عن طريق حساب معامل الثبات، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا. ويوضح الجدول رقم (٢) قيم معاملات الثبات للمجالات والأداة الكلية محسوبة بطريقة معامل ارتباط بيرسون ومعادلة كرونباخ ألفا:

جدول (٢): قيم معاملات الثبات للمجالات والأداة الكلية بطريقة معامل ارتباط بيرسون وكرونباخ ألفا

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	معامل كرونباخ ألفا
١	الإهانة والحط من القيمة	٠,٨٢	٠,٨٤
٢	التهديد والتسلط	٠,٨١	٠,٨١
٣	التجاهل والرفض	٠,٨١	٠,٨٢
٤	الحرمان من التعبير الانفعالي	٠,٧٩	٠,٧٥
٥	التشويه والتعزير الاجتماعي	٠,٨٣	٠,٨٠
٦	الاستغلال والتوقعات الزائدة	٠,٨١	٠,٨٢
	الأداة الكلية	٠,٨٧	٠,٨٤

وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم تطبيقها على عينة الدراسة، التي تكونت من طلبة التربية العملية في تخصص معلم صف، الذين تدربوا في مدارس وكالة الغوث الدولية، وقد حرص الباحث على التنسيق المسبق مع طلبة التدريب العملي، من أجل تعبئة الاستبانة، وحثهم على تحري الدقة والموضوعية والتعامل بأقصى درجة من الجدية مع أداة الدراسة، وكان العدد النهائي للاستبانات التي تم جمعها وتفريغها على جهاز الحاسوب (١٢٠) استبانة.

ولتصحيح استجابات عينة الدراسة ومناقشة النتائج فقد تم وضع المعيار التالي، لتقدير مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال: (٠ – ١,٣٩ منخفض، ١,٤٠ – ٢,٦٩ متوسط، ٢,٧٠ – ٤,٠٠ مرتفع).

إجراءات الدراسة

– تم اختيار مقياس الإساءة الانفعالية الذي طورته (بني أحمد، ٢٠٠٦)، ليتم تطبيقه على عينة الدراسة.

– تم تحديد عينة الدراسة بالطريقة القصدية، من الطلبة المعلمين الملتحقين في برنامج التربية العملية لتخصص معلم صف، الذي يطبق في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية، خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م.

– تم تحديد عينة الدراسة بالطريقة القصدية، من الطلبة المعلمين الملتحقين في برنامج التربية العملية لتخصص معلم صف، الذي يطبق في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية، خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م.

– تم تجريب المقياس على ٣٠ طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

– تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة، ومتابعة تطبيقه من الباحث نفسه.

– تم رصد استجابات عينة الدراسة على المقياس، لتحليل البيانات، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، والإجابة عن أسئلة الدراسة.

متغيرات الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية مسحية، وتشتمل على متغير أساسي واحد، هو مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، ويقاس هذا المتغير بعلامة الطالب المعلم على المقياس المعد لأغراض هذه الدراسة، الذي يشتمل على ستة أبعاد، هي: (الإهانة والحط من القيمة، والتهديد والتسلط، والتجاهل والرفض، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتشويه والتعزير الاجتماعي، والاستغلال

والتوقعات الزائدة)، وتشتمل الدراسة على متغير مستقل ثانوي هو الجنس، وله مستويان (ذكر، وأنثى).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة المعلمين على الأبعاد الستة للمقياس، وتم استخدام تحليل التباين المتعدد للمتغيرات التابعة MANOVA، لتحديد وجود فروق بين تقديرات الطلبة المعلمين لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى تبعاً لمتغير الجنس.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم من وجهة نظر الطلبة المعلمين؟

يبين الجدول رقم (٣) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال على المقياس الكلي وأبعاده المختلفة:

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال على المقياس الكلي وأبعاده المختلفة

المجال	الوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية للإساءة %	درجة الإساءة
الإهانة والحط من القيمة	٢,١٨	٠,٨١	% ٥٥	متوسطة
التهديد والتسلط	٢,١٢	٠,٧٨	% ٥٣	متوسطة
التجاهل والرفض	١,٨٠	٠,٩٣	% ٤٥	متوسطة
الحرمان من التعبير الانفعالي	٢,٠٦	٠,٩٥	% ٥٢	متوسطة
التشويه والتعزير الاجتماعي	٢,٠٤	٠,٨٤	% ٥١	متوسطة
الاستغلال والتوقعات الزائدة	١,٢٥	٠,٨٤	% ٣٩	منخفضة
المقياس الكلي	١,٩٨	٠,٧٦	% ٤٩,٥	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من النتائج الواردة في الجدول رقم (٣) أن مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مدارس وكالة الغوث الدولية، كان متوسطاً على المقياس الكلي وعلى الأبعاد جميعها.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى الإجراءات الكبيرة التي اتخذتها وكالة الغوث الدولية من أجل جعل المدارس آمنة، ومراعية لحقوق الأطفال، من خلال توعية المعلمين، وتوزيع النشرات الإرشادية والتوجيهية التي تُعَرِّف المعلمين بأدوارهم وواجباتهم، بالإضافة إلى تعريف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم تجاه معلميهم ومدرستهم، من خلال الكتيبات والقصص التي توضح حقوقهم التي أقرتها لهم المواثيق والمعاهدات الدولية.

وقد تقاربت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة

Shumba[٢٠] التي أشارت إلى أن نسبة الإساءة الانفعالية بحق الأطفال وصلت إلى ٥٧%، كما اتفقت هذه النتيجة جزئياً مع دراسة Shumba[١٨] التي أشارت نتائجها إلى تعدد مظاهر الإساءة الانفعالية الممارسة بحق الأطفال، مثل الصراخ على الطفل، والشتم بألفاظ نابية، والتحقير، والإذلال، والتعزير. كذلك اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة فيرنانـدوبيول وفيرنانـدو[١٤] التي أشارت إلى وجود ١٦ سلوكاً يسيء للطفل انفعالياً، تتوزع على الأبعاد التالية: التهديد، والرفض، والتسلط، والحرمان من التعبير الانفعالي، والتجاهل، وهذه الأبعاد جميعها تقع ضمن الأبعاد التي شملتها الدراسة الحالية.

وقد اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة باركر وبليس[٩] التي أشارت نتائجها إلى نسبة إساءة انفعالية بلغت ٣٣%، وهي نسبة أقل مما جاء بالدراسة الحالية. وربما يعود ذلك إلى أن تلك الدراسة أجريت في المجتمع البريطاني، الذي يشدد كثيراً على هذا النوع من الإساءة، واعتبار أن هذه النسبة مرتفعة جداً. كما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة ويب وفيوليـامي[٢١] التي أظهرت نتائجها أن ١٥% من الأطفال تعرضوا لأحد أشكال الإساءة العاطفية، وهي نسبة أقل مما توصلت إليه الدراسة الحالية، وربما يعود ذلك أيضاً إلى أنها أجريت على المجتمع البريطاني، الذي يولي اهتماماً كبيراً لهذا النوع من الإساءات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم على مقياس الإساءة الانفعالية بأبعاده المختلفة من وجهة نظر الطلبة المعلمين؟

لمعرفة مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، على كل بعد من أبعاد المقياس، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على فقرات كل بعد من أبعاد المقياس، كما يلي:

أ. الإهانة والحط من القيمة

يبين الجدول رقم (٤) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال الإهانة والحط من القيمة:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال الإهانة والحط من القيمة

رقم الفقرة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
٢٧	١	تشبيه الطفل بالحيوان مثل (حمار، كلب، .....)	٢,٨٩	١,٣٠	مرتفعة
٢٦	٢	استخدام مفردات غير لائقة (سوقية) لوصف الحالة العقلية للطفل.	٢,٨٨	١,٢٠	مرتفعة
١٧	٣	إشعار الطفل بأنه عبء على المعلم أو المعلمة وأنها ترحب بأي فرصة للتخلص منه.	٢,٧٨	١,٣٧	مرتفعة
١٩	٤	إلصاق صفة الكسل بطفل وإشعاره أو إقناعه بأنها صفة مميزة.	٢,٦٣	١,٣٢	متوسطة

تابع جدول (٤):

١٣	٥	وصف الطفل بأنه لا يفهم شيئاً من المادة ولذلك استحق درجة تساوي صفراً.	٢,٥٩	١,١٨	متوسطة
٣٠	٦	الاستهزاء بالطفل باستخدام ألقاب ومفردات غير مرغوبة اجتماعياً.	٢,٥٤	١,٣٢	متوسطة
٣١	٧	صوغ عبارات تلميحية مهينة يذكرها المعلم أو المعلمة على وجه العموم قاصداً بها على وجه الخصوص طفلاً معيّناً داخل غرفة الصف.	٢,١٨	١,٣٤	متوسطة
٢٠	٨	الاستخفاف أو الاستهزاء بإجابة الطفل عن سؤال ما يطرحه المعلم أو المعلمة.	٢,١٥	١,٤٠	متوسطة
٧	٩	توبيخ أو معاقبة طفل على أمر ما تسبب به طفل آخر.	٢,٠٥	١,٣٣	متوسطة
٤٤	١٠	تشكيك الطفل بقدراته إلى درجة تدفعه للبحث عمن قد ينصفه أو يعرفه بنفسه.	١,٩١	١,٣٢	متوسطة
٦	١١	اتهام الطفل بالغش في الامتحان.	١,٨٣	١,٢٣	متوسطة
٣٩	١٢	الاستخفاف بما لدى الطفل من معلومات وإشعاره بأن المعلم أو المعلمة هو المصدر الوحيد للمعرفة في الصف.	١,٦٦	١,٣٢	متوسطة
٥٠	١٣	إلصاق صفة السرقة بالطفل وتوجيه التهمة إليه كلما تكررت حادثة سرقة في الصف.	١,٤٥	١,٣٥	متوسطة
٣٣	١٤	مسك الطفل بطريقة تتضمن أو تحتمل التحقير كالمسك من أذنه أو بطرف ملابسه.	٠,٩٨	١,٢٦	منخفضة
		البعد ككل	٢,١٨	٠,٨١	**متوسطة**

* الدرجة العظمى من ٤

يظهر من الجدول (٤) أن مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى على هذا المجال كان متوسّطاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٨)، وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤ – ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة، حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

كذلك يظهر من الجدول (٤) أن أعلى متوسط كان للفقرة (٢٧) " تشبيه الطفل بالحيوان مثل: كلب، حمار، ..... "، إذ بلغ متوسطها (٢,٨٩). وهذا يشير إلى أن استخدام الألفاظ التي تحط من قدر الطفل، واحترام إنسانيته، ما يزال يأخذ حيزاً من الكلام الصادر عن المعلمين تجاه طلبتهم. ولعل ما يؤكد ذلك هو أن أعلى ثاني متوسط كان للفقرة (٢٦) " استخدام مفردات غير لائقة (سوقية) لوصف الحالة العقلية للطفل "، إذ بلغ متوسطها (٢,٨٨)، وهذا يؤكد استخدام المعلمين والمعلمات للألفاظ والمفردات غير اللائقة بحق الأطفال، سواءً ما يوصف به من أسماء الحيوانات، أم ما ينعت به بألفاظ غير لائقة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من الشقيرات والمصري[٤]، Shumba[١٨]، Shumba [٢٠] التي أشارت جميعها إلى تعرض الأطفال لأنواع من الإساءة الانفعالية، التي تتمثل بتحقير الطفل، ونعته ببعض أسماء الحيوانات، بالإضافة إلى وصفه بألقاب مهينة مثل: غبي وبشع، أو تشبيهه بالجماد.

كذلك يظهر من الجدول (٤) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٣٣) " مسك الطفل بطريقة تتضمن أو تحتمل التحقير كالمسك من أذنه أو بطرف ملابسه " إذ بلغ متوسطها (٠,٩٨)، وهذا يشير إلى التزام معلمي الصفوف

الثلاثة الأولى بالأنظمة والتعليمات التي تمنع استخدام العقاب البدني بكافة أشكاله، لما يترتب على ذلك من عقوبات تطال المعلمين عند عدم الالتزام بها. ولعل هذا يوضح لجوء المعلمين إلى استخدام الألفاظ والكلمات السلبية لإهانة الطفل، والحط من قيمته، أكثر من استخدامهم للعقاب البدني، لأن الألفاظ والكلمات من الصعب إثباتها عملياً من الأطفال، أما العقاب البدني فالأدلة على إثباته موجودة.

ب. التهديد والتسلط

يبين الجدول رقم (٥) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال التهديد والتسلط:

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال التهديد والتسلط

رقم الفقرة في الاستبانة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
٤٨	١	المبالغة في تنبيه الطفل على الانتباه والتركيز أثناء الدرس، ومعاقبته على أي إيماءة تبدو عليه توحي بعدم انتباهه خلال الدرس.	٢,٥١	١,١٤	متوسطة
٢٥	٢	تهديد الطفل بخصم علامات في كل مرة يصدر منه سلوك لا يرضى عنه المعلم أو المعلمة.	٢,٥١	١,٣٦	متوسطة
٤٧	٣	إظهار الخشونة في التعامل مع الطفل بقصد فرض الهيبة أو السلطة.	٢,٤٦	١,٢٦	متوسطة
٢١	٤	عزل الطفل بنقله إلى مقعد آخر يعرف المعلم أو المعلمة أنه غير مناسب له.	٢,٤٠	١,٣٦	متوسطة
٢٣	٥	منع الطفل من الحد الأدنى من حرية الحركة في الصف.	٢,٣٣	١,١٨	متوسطة
٤٦	٦	اتهام طفل بأنه اعتمد على غيره في إعداد الواجبات المنزلية، ومعاقبته بواجبات أخرى أو تكرار القيام بالواجبات نفسها.	٢,٢٨	١,١٩	متوسطة
١٦	٧	معاقبة طفل على سلوك ما، كان قد مهد المعلم نفسه أو المعلمة الفرصة لظهور هذا السلوك.	١,٩٣	١,٢٢	متوسطة
٣	٨	التشدد في التعامل مع الطفل كردة فعل لعلاقة غير إيجابية مع أسرته.	١,٧١	١,٣٣	متوسطة
١٥	٩	توجيه اللوم والعقوبة لطفل ما، للحد من سلوك طفل آخر يشعر المعلم أو المعلمة أن له نفوذاً من نوع ما.	١,٦٦	١,٣٦	متوسطة
٣٦	١٠	عقاب الطفل بإخراجه من غرفة الصف، وحرمانه من متابعة الدرس.	١,٤٣	١,٣٦	متوسطة
		البعد ككل	٢,١٢	٠,٧٨	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من الجدول (٥) أن مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى على هذا المجال كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,١٢)، وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤– ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة، حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

كذلك يظهر من الجدول (٥) أن أعلى متوسط كان للفقرة (٤٨) " المبالغة في تنبيه الطفل على الانتباه والتركيز أثناء الدرس، ومعاقبته على أي إيماءة تبدو عليه توحي بعدم انتباهه خلال الدرس "، إذ بلغ متوسطها (٢,٥١). وهذا يشير إلى لجوء المعلمين لنعت الطفل وتوبيخه عند عدم انتباهه للدرس، دون أن يلتفتوا إلى مدى فعالية الاستراتيجيات التي يستخدمونها، التي قد تعيق إثارة دافعية الطفل وانتباهه للدرس.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Shumba[١٨] من حيث تعرض الطفل للصراخ، والتوبيخ، والتأنيب، أثناء المواقف التعليمية، ومع دراسة Nesbit & Philpott [١٧] من حيث تهديد الطفل بخصم العلامات عندما يصدر سلوكاً لا يرضى عنه المعلم.

كذلك يظهر من الجدول (٥) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٣٦) " عقاب الطفل بإخراجه من غرفة الصف وحرمانه من متابعة الدرس "، إذ بلغ متوسطها (١,٤٣). وهذا يشير إلى لجوء المعلمين لمثل هذه الإساءة ولكن بدرجة أقل؛ لأن المعلمين في الصفوف الثلاثة الأولى يخافون على الأطفال عند خروجهم من الصف، بسبب تحملهم مسؤولية المحافظة عليهم من أي خطر، بالإضافة إلى قناعة الأغلبية بعدم مناسبة هذه العقوبة لهؤلاء الأطفال.

ج. التجاهل والرفض

يبين الجدول رقم (٦) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال التجاهل والرفض:

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال التجاهل والرفض

رقم الفقرة في الاستبانة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
١١	١	عدم تقبل شكوى الطفل على المعلم أو المعلمة لأنه طفل، أو لأن المشتكى عليه هو المعلم أو المعلمة.	٢,٢٨	١,٤٤	متوسطة
٩	٢	تهميش دور الطفل أثناء النقاش بالرغم من رغبته بالمشاركة.	٢,١١	١,١٨	متوسطة
٣٢	٣	عدم تفهم حاجة الطفل أو اضطراره للخروج من الحصة.	١,٩٨	١,٣١	متوسطة
٤١	٤	عدم تقبل المعلم أو المعلمة للطفل، لأنه يذكره بخبرة سلبية من خلال اسم الطفل أو شكله.	١,٧٩	١,٢٨	متوسطة
١٤	٥	عدم الاستجابة لطفل يطلب وقتاً إضافياً في امتحان ما مقابل قبول الطلب ذاته لطفل آخر.	١,٧٨	١,٣١	متوسطة
٣٧	٦	الاستخفاف أو الاستهزاء بأسئلة يطرحها الطفل أثناء الحصة.	١,٧٢	١,٣٠	متوسطة
٣٥	٧	استخدام أسلوب التجويع للتأديب والعقاب.	٠,٩٧	١,٢٦	منخفضة
البعد ككل			١,٨٠	٠,٩٣	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من الجدول (٦) أن مستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى على هذا المجال كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٨٠) وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤- ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

كذلك يظهر من الجدول (٦) أن أعلى متوسط كان للفقرة (١١) " عدم تقبل شكوى الطفل على المعلم أو المعلمة، لأنه طفل، أو لأن المشتكى عليه هو المعلم أو المعلمة "، إذ بلغ متوسطها (٢,٢٨)، ويعزى ذلك إلى عدم احترام كيان الطفل وتجاهله، بالإضافة إلى رفض الاستماع إليه، أو الأخذ بشكواه حول أي سلوك يصدر عن المعلم بحقه. وما يؤكد ذلك هو المتوسط الأعلى الآخر للفقرة (٩) " تهميش دور الطفل أثناء النقاش بالرغم من رغبته بالمشاركة "، إذ بلغ متوسطها (٢,١١). وهي تشير إلى عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه في النقاش الصفي، وهو تأكيد لما جاءت به الفقرة الأولى، فإذا كان المعلمون يتجاهلون الأطفال في النقاش الصفي، فكيف الحال عندما يريد الطفل بث همومه وشكواه من أسلوب المعلم وتعامله؟!

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من Webb & Vulliamy[٢١]، & Fernandopulle Fernando[١٤] التي أشارت نتائجها إلى تعرض الأطفال إلى أشكال من التجاهل، والرفض، والإهمال، أثناء تفاعلهم مع معلميهم.

كذلك يظهر من الجدول (٦) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٣٥) " استخدام أسلوب التجويع للتأديب والعقاب "، إذ بلغ متوسطها (٠,٩٧)، ويتضح هنا أن هذه الإساءة يلجأ إليها المعلمون بدرجة قليلة جداً، وربما يعود ذلك إلى التعليمات التي يؤكد عليها المعلمون، التي تنص على عدم تناول الأطعمة والأشربة داخل الغرفة الصفية، بالإضافة إلى عدم تأخير الأطفال خلال الاستراحة، ومنعهم من تناول الطعام.

د. الحرمان من التعبير الانفعالي

يبين الجدول رقم (٧) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال الحرمان من التعبير الانفعالي:

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال الحرمان من التعبير الانفعالي

رقم الفقرة في الاستبانة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
٨	١	حرمان الطفل من الدفاع عن نفسه عندما يكون في موقف اتهام.	٢,٢٨	١,٢٨	متوسطة
١٨	٢	حرمان الطفل من المشاركة في نشاط معين دون تفهم ظروفه عند اتخاذ ذلك القرار.	٢,١٢	١,٢٦	متوسطة
٤٣	٣	حرمان الطفل من ممارسة نشاط أو القيام بعمل يحقق هدفا تعليميا بسبب توقع صدور سلوك لا يرتاح له المعلم أو المعلمة من ذلك الطفل.	٢,٠٣	١,٢١	متوسطة
٤٠	٤	الغضب من الطفل عندما يعبر عن اتجاهاته ومشاعره نحو الحصة أو الدرس.	١,٨٣	١,٣٢	متوسطة
البعد ككل			٢,٠٦	٠,٩٥	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من الجدول (٧) أن متوسط الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في هذا المجال كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠٦)، وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤– ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة، حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

ويظهر من الجدول (٧) أن أعلى متوسط كان للفقرة (٨) " حرمان الطفل من الدفاع عن نفسه عندما يكون في موقف اتهام "، إذ بلغ متوسطها (٢,٢٨)، وهذا يشير إلى عدم إعطاء المعلمين الأطفال الفرصة للدفاع عن أنفسهم، أو تبرير موقفهم، عند حدوث مشكلة ما، يكونون فيها موضع اتهام.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Fernandopulle & Fernando[١٤]، التي أشارت إلى تعرض الأطفال إلى الحرمان من التعبير الانفعالي أثناء تفاعلهم مع الكبار.

كذلك يظهر من الجدول (٧) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٤٠) " الغضب من الطفل عندما يعبر عن اتجاهاته ومشاعره نحو الحصة أو الدرس "، إذ بلغ متوسطها (١,٨٣) وهذا يوضح أيضاً أن المعلمين يبدون استياء ملحوظاً من الطفل، عندما يعبر عن مشاعره تجاه الحصة أو الدرس، وهذا يؤكد أن حرمان الطفل من التعبير عن ميوله واتجاهاته ما زال يمارس ضد الأطفال إلى حد ما ولو بصورة قليلة.

هـ. التشويه والتعزير الاجتماعي

يبين الجدول رقم (٨) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال التشويه والتعزير الاجتماعي:

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال التشويه والتعزير الاجتماعي

رقم الفقرة في الاستبانة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
٢٨	١	تشويه المعلم أو المعلمة لصورة الطفل أمام معلمي المدرسة ومعلماتها.	٢,٦٨	١,٢٥	متوسطة
١٢	٢	سؤال الطفل عن خصوصياته الأسرية.	٢,٢١	١,٣٠	متوسطة
٢٩	٣	إفشاء أسرار طفل أو أمور خاصة متعلقة به سواء كانت سلوكية أو تحصيلية أو أسرية.	٢,١٥	١,٤٠	متوسطة
٢٤	٤	تثبيت انطباع خاطىء عن الطفل بسبب معلومات مزيفة أو ناقصة.	٢,٠٩	١,٢٩	متوسطة
٤٩	٥	ابخاس علامات طفل لإشعار الوالدين بصورة غير مباشرة بأنهم مقصرون كي يظهر المعلم أو المعلمة بمظهر الحريص والمتابع.	١,٨٦	١,٣٤	متوسطة
٢	٦	إعطاء الطفل علامة مضخمة إرضاء لولي أمره.	١,٨٤	١,١٧	متوسطة
١	٧	إعطاء الطفل علامة مُضخمة لإيهامه أو إقناعه بأنه قد فهم المادة الدراسية.	١,٥٢	١,٢٠	متوسطة
البعد ككل			٢,٠٤	٠,٨٤	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من الجدول (٨) أن متوسط الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في هذا المجال كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠٤)، وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤ – ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة، حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

ويظهر من الجدول (٨) أن أعلى متوسط كان للفقرة (١) " تشويه المعلم أو المعلمة لصورة الطفل أمام معلمي أو معلمات المدرسة "، إذ بلغ متوسطها (٢,٦٨)، وهذا يشير إلى عدم حفظ المعلمين لأسرار طلبتهم، وممارسة هذا السلوك بدرجة كبيرة، مما يؤثر بشكل سلبي على الجانب الاجتماعي للطفل.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة Shumba[١٨] التي أشارت إلى تعرض الأطفال إلى أشكال من التعزيز الاجتماعي أثناء تواجدهم في المدرسة.

كذلك يظهر من الجدول (٨) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٤٠) " إعطاء الطفل علامة مُضخمة لإيهامه أو إقناعه بأنه قد فهم المادة الدراسية "، إذ بلغ متوسطها (١,٥٢). وهذا يوضح أن المعلمين يحافظون على مصلحة الطفل من الناحية الأكاديمية، ويعملون على بناء توقعات تتناسب ووضع الطفل داخل الصف.

و. الاستغلال والتوقعات الزائدة

يبين الجدول رقم (٩) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في مجال الاستغلال والتوقعات الزائدة:

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في مجال الاستغلال والتوقعات الزائدة

رقم الفقرة في الاستبانة	ترتيب الفقرة	الفقرة	الوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الإساءة
٢٢	١	تكليف الطفل بواجبات أو مهام يشعر أنها عقابٌ له.	٢,٤١	١,١٠	متوسطة
٤٥	٢	تكليف الطفل حمل جميع الكتب المقررة ومستلزمات الدراسة وإحضارها إلى المدرسة يومياً بصرف النظر عما يحدده جدول الحصص.	١,٩٢	١,٥٤	متوسطة
٤٢	٣	اعتماد علاقة المعلم أو المعلمة بالطفل على مستوى علاقته بأهله ونوعها.	١,٩٠	١,٤٠	متوسطة
٤	٤	تكليف الطفل عمل نماذج أو وسائل تعليمية تتطلب من الأسرة جهداً أو وقتاً غير عادي لتوفيرها.	١,٣٤	١,٢٦	منخفضة
٣٨	٥	إحراج الطفل بطلبات خاصة من أهله.	١,٣١	١,٣١	منخفضة
١٠	٦	إقحام الطفل بقضايا اجتماعية لا يتحمل مسؤوليتها.	١,٢١	١,٢٨	منخفضة
٥	٧	استخدام الطفل وسيلة أو أداة للترويج أو لنقل فكر معين يتبناه المعلم أو المعلمة.	١,١٨	١,٢٥	منخفضة
٣٤	٨	تكليف الطفل واجباً بيتياً يتطلب استخدام الإنترنت دون مراعاة توافر خدمة الإنترنت لديه.	١,٠٣	١,١٩	منخفضة
البعد ككل			١,٥٤	٠,٨٤	متوسطة

* الدرجة الكلية من ٤

يظهر من الجدول (٩) أن متوسط الإساءة الانفعالية، التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى في هذا المجال كان متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٥٤)، وهو بذلك ضمن المعيار (١,٤– ٢,٦) الذي يشير إلى مستوى إساءة متوسطة، حسب المعايير التي اعتمدها الباحث للمقياس.

ويظهر من الجدول (٩) أن أعلى متوسط كان للفقرة (٢٢) " تكليف الطفل بواجبات أو مهام يشعر أنها عقاب له "، إذ بلغ متوسطها (٢,٤١)، وهذا يشير إلى استخدام المعلمين للواجبات والأنشطة غير المخططة بكثرة، مما يشعر الأطفال بعدم فائدتها، وبالتالي تأديتها دون قناعته بها.

كذلك يظهر من الجدول (٩) أن أدنى متوسط كان للفقرة (٣٤) " تكليف الطفل واجباً بيتياً يتطلب استخدام الإنترنت، دون مراعاة توافر خدمة الإنترنت لديه "، إذ بلغ متوسطها (١,٠٣). وهذا يوضح أن المعلمين يلجؤون إلى مثل هذا السلوك بدرجة قليلة، مع مراعاتهم لأوضاع الأطفال الاجتماعية والاقتصادية عند تكليف الطلبة بالواجبات التي تتطلب ذلك.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق طلبتهم تُعزى لجنس المعلم؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال، في مجالات المقياس، حسب متغير الجنس، فكانت كما يلي:

الجدول(١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة في مجالات الإساءة الانفعالية، تبعاً لمتغير الجنس

البعد	الجنس	عدد المعلمين	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإهانة والحط من القيمة	ذكر	٣١	١,٩٦	٠,٨٨
	أنثى	٨٩	٢,٢٦	٠,٧٨
التهديد والتسلط	ذكر	٣١	١,٩٦	٠,٨٢
	أنثى	٨٩	٢,١٨	٠,٧٨
التجاهل والرفض	ذكر	٣١	١,٦٦	٠,٩٦
	أنثى	٨٩	١,٨٥	٠,٩٢
الحرمان من التعبير الانفعالي	ذكر	٣١	١,٨٥	٠,٩٩
	أنثى	٨٩	٢,١٤	٠,٩٣
التشويه والتعزير الاجتماعي	ذكر	٣١	١,٦٨	٠,٧٩
	أنثى	٨٩	٢,١٦	٠,٨٣
الاستغلال والتوقعات الزائدة	ذكر	٣١	١,٤٧	٠,٩٩
	أنثى	٨٩	١,٥٦	٠,٧٩
المقياس الكلي	ذكر	٣١	١,٧٩	٠,٨١
	أنثى	٨٩	٢,٠٥	٠,٧٤

يظهر من الجدول (١٠) أن هناك فروقاً ظاهرية بين تقديرات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، ولتحديد مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين التقديرات تم حساب تحليل التباين المتعدد باستخدام اختبار (ولكس لامبدا)، كما هو موضح في الجدول رقم (١١):

جدول(١١): نتائج تحليل التباين المتعدد باستخدام اختبار (ولكس لامبد)

الأثر	قيمة (ف)	درجات الحرية	الخطأ	مستوى الدلالة
الجنس	٢,١٧٦	٧	١١٢	٠,٠٤٢

يظهر من الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، ولمعرفة دلالة الفروق لكل مجال من مجالات الإساءة الانفعالية، تم استخدام تحليل التباين المتعدد للمتغيرات التابعة، ويبين الجدول رقم (١٢) هذه النتائج:

الجدول (١٢): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لمستوى الإساءة الانفعالية تبعاً لمتغير الجنس

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الإهانة والحط من القيمة	الجنس	٢,٤٩٤	١	٢,٤٩٤	٣,٦٩٩	٠,٠٥٧
	الخطأ	٧٩,٥٥٠	١١٨	٠,٦٧٤		
	الكلي	٨٢,٠٤٤	١١٩			
التهديد والتسلط	الجنس	١,١٥٢	١	١,١٥٢	١,٨٩٦	٠,١٧١
	الخطأ	٧١,٦٨٦	١١٨	٠,٦٠٨		
	الكلي	٧٢,٨٣٨	١١٩			
التجاهل والرفض	الجنس	٠,٦٧٣	١	٠,٦٧٣	١,٠٢٢	٠,٣١٤
	الخطأ	٧٧,٧٦٠	١١٨	٠,٦٥٩		
	الكلي	٧٨,٤٣٣	١١٩			
الحرمان من التعبير الانفعالي	الجنس	١,٩١٧	١	١,٩١٧	١٤٥.	٠,١٤٦
	الخطأ	١٠٥,٤٢٧	١١٨	٠,٨٩٣		
	الكلي	١٠٧,٣٤٤	١١٩			
التشويه والتعزير الاجتماعي	الجنس	٥,٧٨٠	١	٥,٧٨٠	٩,٤٩٢	*٠,٠٠٣
	الخطأ	٧١,٨٦٣	١١٨	٠,٦٠٩		
	الكلي	٧٧,٦٤٤	١١٩			

تابع جدول (١٢):

الاستغلال والتوقعات الزائدة	الجنس	٠,١٨٧	١	٠,١٨٧	٠,٢٦٤	٠,٦٠٨
	الخطأ	٨٣,٥٧٢	١١٨	٠,٧٠٨		
	الكلي	٨٣,٧٥٩	١١٩			
المقياس الكلي	الجنس	١,٦٦٢	١	١,٦٦٢	٢,٩٩٢	٠,٠٨٦
	الخطأ	٦٥,٤٧٨	١١٨	٠,٥٥٥		
	الكلي	٦٧,١٤٠	١١٩			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

يظهر من النتائج المتعلقة ببعد التشويه والتعزير الاجتماعي الواردة في الجدول رقم (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى الأوساط الحسابية الواردة في الجدول رقم (١٠) نفسه يتضح أن مستوى الإساءة الانفعالية التي تمارسها المعلمات بحق الأطفال في مدارس الإناث أكثر منه لدى المعلمين في مدارس الذكور.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن المعلمات عادةً ما يمارسن بعض أنواع الإساءة الانفعالية التي تندرج ضمن هذا البعد أكثر من الذكور، إذ يقمن بسؤال الأطفال عن بعض خصوصياتهم الأسرية، ومحاولة معرفة ما يوجد داخل أسرهم من أحداث، والحديث حول ذلك مع بقية معلمات المدرسة، وفي هذا إفشاء لأسرار الطفل التي يجب أن تكون أمانة لدى المعلمة، هذا بالإضافة إلى تشويه صورته أمام بقية معلمات المدرسة من خلال إظهار ما يوجد لدى الطفل من سلبيات.

ويظهر من النتائج الواردة في الجدول (١٠) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال تُعزى لمتغير الجنس على أبعاد المقياس الخمسة الأخرى والمقياس ككل.

ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن تطبيق الأنظمة والتعليمات التي تنص على احترام حقوق الطفل ومراعاتها أثناء تدريسه، والتعامل معه باحترام، لا تختلف باختلاف جنس المعلم، فالمعلمون جميعهم متساوون في الواجبات المطلوبة منهم، بحيث يجعلون المدارس آمنة، فيشعر الطفل خلالها بالأمن والطمأنينة، بعيداً عن ممارسة الإساءة الانفعالية التي تؤثر في شخصيته ونموه السوي. لذا فإن مستوى الإساءة الانفعالية التي تمارس بحق الأطفال تكاد تكون متقاربة بين الجنسين، نتيجة للجهود التي تبذل من قبل إدارة وكالة الغوث الدولية في توعية المعلمين والمعلمات بالطرق والأساليب المناسبة للتعامل مع الأطفال. فقد تعددت أشكال التوعية والتثقيف التي قُدمت للمعلمين والمعلمات للتعامل مع الأطفال، فمنها ما كان على شكل كتب ونشرات تتضمن حقوق الطفل في مجالات متعددة، ومنها ما كان على شكل ورش عمل وندوات تؤكد على ضرورة احترام الطفل ومساعدته على التعلم وفقاً لحاجاته وميوله وقدراته.

وقد تعارضت نتيجة هذه الدراسة جزئياً مع دراسة الشقيرات والمصري[٤]، التي أشارت نتائجها إلى أن الذكور كانوا أكثر عرضة لتكرار الإساءة الانفعالية من الإناث، ويمكن تفسير ذلك بأن دراسة الشقيرات والمصري بحثت في الإساءة الانفعالية التي مُورست من الوالدين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

١. التركيز على تأهيل معلمي الصفوف الثلاثة الأولى تأهيلاً تربوياً، من خلال عقد الدورات والندوات والورشات التي تسهم في تعريفهم بالإساءة الانفعالية، من أجل عدم ممارستها تجاه الأطفال.

٢. إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية باستخدام مقاييس أخرى للإساءة الانفعالية.

٣. بناء مقاييس أخرى للإساءة الانفعالية من أجل استخدامها في البحوث والدراسات المستقبلية.

٤. التركيز على مواد الإرشاد والصحة النفسية في الخطط الدراسية لتخصص معلم الصف، لأن هذه الدراسة أجريت على وجهات نظرهم.

المراجع العربية:

١. بني أحمد، أسماء، (٢٠٠٦). *الإساءة الانفعالية لطلبة الصفوف الدنيا كما يدركها معلم الصف والمدير والمرشد المدرسي: دراسة مقارنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢. الجشي، بهية، (١٩٩٦). *اتفاقية حقوق الطفل (الواقع والطموح)*. مجلة الفكر العربي، ١٧(٨٣).

٣. زيدان، فاطمة، (٢٠٠٤). *مركز الطفل في القانون الدولي العام*. دار الخدمات الجامعية، القاهرة.

٤. الشقيرات، محمد والمصري عامر، (٢٠٠١). *الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين*. مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني، العدد السابع.

٥. عطية، محسن علي، (٢٠٠٩). *تنظيم بيئة التعلم*. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٦. غرينسبان، ستيلي وبريسلا، نانسي ووس لي، (٢٠٠٤). *بناء العقول السليمة / الخبرات الستة التي تبني الذكاء وتنمي العواطف عند الرضيع*. ترجمة ياسر العيتي، مكتبة العبيكان، الرياض.

٧. مبيض، مأمون، (٢٠٠٧). *هوية الطفل برنامج تطبيقي لبناء الثقة بالنفس عند الأطفال*. المكتب الإسلامي، بيروت.

٨. مجيد، سوسن شاكر، (٢٠٠٨). *العنف والطفولة (دراسات نفسية)*. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الأجنبية:

9. Barker, R ., And Place, M., (2005). *Working in Collaboration: A Therapeutic Intervention for Abused Children*. Child Abuse Review, 14(1), pp.26-39.

10. Black, D. A., Smith Slep, A., Heyman, R. E., (2001). *Risk Factors for Child Psychological Abuse*. Aggression and Violent Behavior, 6, pp.189-201.

11. Bryant, J., and Milson, A., (2005). *Child Abuse Reporting by School Counselors*. Professional School Counseling, 9(1), pp. 63-71.

12. Cerezo, M. A., & Frias, D., (1994). *Emotional and Cognitive Adjustment in Abused Children*. Child Abuse and Neglect, 18, pp.923-932.

13. Doyle, C., (1997). *Emotional Abuse of Children: Issues for Intervention*. Child Abuse Review, 6(5), pp.330-342.

14. Fernandopulle, S., and Fernando , D., (2003). *Development and Initial Validation of Scale to Measure Emotional Abuse Among School Children Aged 13-15 Years in Srilanka*. Child Abuse and Neglect, 27(10), pp.1086-1100.

15. Hamamrman, Stephanie, and Bernet, William, .(2000). *Researchers Offer an Operational Definition of Emotional Abuse*. Child & Adolescent Behavior Letter, 16(12).

16. Hinson, Janice, and Fossey, Richard, (2000). *Child Abuse: What Teachers in the 90s Know, Think, and Do*. Journal of Education for Student Placed at Risk, **5(3)**, pp.251-266.

17. Nesbit, W.C., and Philpott,D. F., (2002). *Confronting Subtle Emotional Abuse in Classroom.* Guidance and Counseling, 17(2), pp.32-38.

18. Shumba, Almon, (2002). *The Nature, Extent and Effects of Emotional Abuse on Primary School Pupils by Teachers in Zimbabwe.* Child Abuse and Neglect, 26(8), pp.783-791.

19. Shumba, Almon, (2003). *Children Rights in School: What do Teachers Know.* Child Abuse Review, 12, pp.251-260.

20. Shumba, Almon, (2004). *Emotional Abuse in the Classroom A Cultural Dilemma?.* Journal of Emotional Abuse, 4(3/4), pp.139-149.

21. Webb, R., and Vulliamy, G., (2001). *The Primary Teachers Role in Child Protecion.* British Educational research Journal, 27(1), pp.59-77.

22. Yanowitz, K.L , Monte, E., and Tribble, J. R., (2003). *Teachers Beliefs about the Effects of Child Abuse.* Child Abuse & Neglect, 27(5), pp.483-488.

Practice Level of Child Emotional Abuse by First Three Class Teachers as Perceived by Practical Education Student Classroom Teachers

Nafez A. Bukaiei

Abstract

The purpose of the present study is measuring practice level of child emotional abuse by teachers of the first three classes in UNRWA schools in Jordan as perceived by practical education student classroom teachers. Emotional Abuse scale (Bani Ahmad, 2006) with its sub-scales (humiliation and degrading, threatening and authoritarianism, disregard and denial, depriving emotional expression, deformity and social reinforcement, make use and over-expects) was administered to sample consisted of (120) students in the University College of Educational Sciences.

Results demonstrate moderate practice level of child emotional abuse in teachers of the first three classes on all sub-scales and overall scale. No statistically significant differences were found in practice level of child emotional abuse by the first three classroom teachers on all sub-scales attributed to gender, except for deformity and social reinforcement, where females more than males practiced child emotional abuse. In light of earlier results some recommendations were advised.